



على عتبة الامومة

تأليف الدكتور مصطفى الخالدي

ليس هذا الكتاب كما يتبادر الى الذهن كتاب طب وضع للأطباء ، بل هو كتاب من كتب الثقافة العامة ، وضع لكل شابة وشاب ، ألفه الدكتور الخالدي ، الأستاذ في فن التوليد والأمراض النسائية في جامعة بيروت الأمريكية ، ويقع في مائتي صفحة كبيرة ، متقن الطبع ، جميل السبك ، متين الورق .

وقبل أن أحدث القارىء عن مباحث هذا الكتاب النافع ، أشير الى ناحية فيه قد عظم إعجابي بها : ذلك أن الدكتور المؤلف قد بلغ حداً فائقاً من المهارة في تقديم المسائل العلمية والفنية الى عامة القراء ، مما جعل كتابه في متناول كل قارىء ، يفهمه في غير عسر ، بل يقبل عليه في شغف ولذة ، هذا الى ما احتوى عليه من صور دقيقة واضحة ، تبين أجزاء البحث ، ومنها عدد يتعلق بناحية الجمال والعاطفة دون أن يبعد عن المقصد الذي يسعى اليه المؤلف ، إذ كان محوره بيان الأمومة السعيدة والطفولة السعيدة وينبئ أيضاً أن أشير الى الأسلوب الذي نهجه الدكتور ، فهو أسلوب كمن حدد موضوعه ورسم جزئياته في نفسه ، وتبين غايته منه ، فاستطاع أن يكون سهل الأداء قريب المأخذ ، بعيد المرمى ، مما يتفق مع طبيعة هذا الكتاب وموضوعه الدقيق

والكتاب بمسند ذلك مزيج من العلم والعاطفة ، فموضوعه الإرشاد في ضوء القواعد والأصول ، وغايته إسماع الأم والأبناء ، مع الشعور دائماً « بأن المحيط الذي سيخدمه هذا الكتاب هو محيطنا الشرقى الذي يقدس الشرف والحياة الجنسية ، فلا نخجل من قراءته العذراء ، ولا يجحد القارىء طي صفحاته إلا كل ما يحض على اتخاذ المثل العليا في الحياة غاية لسعادة الأمومة والحياة »

افتتح المؤلف كتابه ، بتلك الأسطورة الهندية الشهيرة في خلق المرأة ، ثم قدم لبحثه في كلمة أشار فيها الى تسلط الأوهام

والخرافات على كثير من المقول فيما يتعلق بأمر الحمل والولادة بسبب الجهل ، مؤيداً قوله ببعض الحوادث التي صادفته وبعض الأحصاءات التي اطلع عليها

بعد ذلك أورد كلمة في الانقسام الخلوي وتكون الجنين ، ثم شرح في دقة وسهولة الأعضاء التناسلية في المرأة ، وما يطرأ عليها في سن البلوغ ، وتكلم عن الاشتراكات إبان الحمل ، وعن الولادة والنفاس والطفل الوليد ، وما يجب اتخاذه من وسائل العناية أثناء الحمل والولادة وعقب ذلك ، واختتم موضوعه الخطير بفصل مجتمع في الفرزة الجنسية ، وبيان بعض الأمراض ، وبعض المسائل التي تشغل بال الانسان في شبابه ، ثم بكلمة رقيقة حسيصة الى المتزوجين ومن هم على أهبة الزواج

وإني لأشكر الدكتور المؤلف ، معترفاً له بمجمله هذا ، فلقد استمتعت بقراءة هذا الكتاب وأحبيته حباً عظيماً ، يدعوني الى أن أتقدم الى القراء بخالص النصيح عسى ألا تفوتهم قراءة هذا الأثر النافع الجليل

مرآة النساء

تأليف الأستاذ محمد كمال الدين الأدهمي

يطلب من مكتبة صبيح بيمدان الأزهر ثمانية قروش عدا أجرة البريد

يقع هذا الكتاب في مائتين وأربعين صفحة من القطع المتوسط ، ألفه الأستاذ الشيخ محمد كمال الدين الأدهمي بقلم المحفوظات التاريخية بديوان جلالة الملك ، وقد جمع فيه كثيراً مما ذكر قديماً وحديثاً عن المرأة في جميع نواحي حياتها ، فأورد بعض ما قيل في مدح النساء والدعوة الى الرفق بهن ، وبعض ما ذكر فيهن على لسان الشعراء والأدباء وأوصاف المرأة الصالحة ومسلكتها كربة بيتها ، ومقاييس الجمال النسوي ومباريات الجمال وأدب المرأة ومبلغ علمها ، وعناية الإسلام بشؤونها ، وما جاء في الشريعة عنها

من الأوصاف ، مع ذكر تراجم الكثيرات من شهيرات النساء كالسيدة عائشة رضي الله عنها وكأم هارون الرشيد وقطر الندى وشجرة الدر ، وعائشة التيمورية

كذلك تعرض الأستاذ لمسألة الحجاب والسفور وما قيل في هذا الباب في الشرع وما تارفيه من جدال بين المفكرين والكتاب فانت ترى أن الكتاب أشبه بالجمع منه بالتأليف على أن لكل عمل ثوابه إذا كانت وجهته لخير الصالح العام ، وإنك لن تجد في مطالعة هذا الكتاب الاستمتاع بما ورد في شتيت الكتب عن النساء من طرف أدبية ومن بحوث مفيدة ، وقد انتظم الكثير منها بين دفتيه ، ولعل القارى حين يطالعها يفتتح له كثير من الموضوعات الجديرة بالبحث فيما يتعلق بالمرأة الشرقية في نهضتها الحالية ، وبين له من أوجه البحث ما نحن في أشد الحاجة إليه . وإنى لأشكر للأستاذ الأدهمى ما بذل من مجهود وما توخى من خير الطفيف

القصص المدرسية

قال الأساتذة : سيد الريان ، وأمين دويدار ، ومحمود زهران مؤلفو هذه القصص المدرسية :

« ليس من شك في أن الطفل بطبعه ولوع بالقصة ؛ وأن الأدب العربي على سعته وغناه يكاد يخلو من القصة السهلة التي يستطيع الطفل أن يقرأها في رغبة وشوق . فبينما نرى الآداب الأجنبية حافلة بكل ما يجذب الطفل ويحبب إليه القراءة والمطالعة ، نجد الأدب العربي يكاد يخلو جملة من « أدب الطفل » ؛ وبينما الطفل الأجنبي يتلقى أكثر معلوماته عن الحياة في أسلوب « القصة » الجذاب - نرى الطفل العربي يتلقى أكثر مسائل العلم في أسلوب جاف ، وطريقة لا تلائم طبيعته المرحية

ولاشك أن المدرسين أكثر إحساساً بهذه الحقيقة ، وأشد شعوراً بحاجة الطفل العربي إلى أدب سهل يشوقه ويجذبه ، ويوافق نزغته وميله . هذا الشعور هو الذي دفعنا إلى أن نحاول سد هذا الفراغ ، بوضع قصص سهلة تلائم طبع الطفل وتمشى مع روحه ، فبدأنا بوضع سلسلة من القصص ، سميناها : (القصص المدرسية)

ورميها فيها إلى الأغراض الآتية :

(١) - أن تكون وسيلة إلى تعليم الانشاء ؛ فجعلنا أسلوبها سائفاً مفهوماً ، لا يبعد من الفصحى ، ولا يتدنى إلى لغو العامية ؛ وحاولنا بسبيل ذلك أن نقرب بين اللغة التي يتكلمها التلميذ ، والعربية التي يتعلمها ؛ فأبقينا على كل كلمة عامية لها في العربية أصل يؤيدها ، غير وأنين في التنقيب والبحث في كتب اللغة عن كل كلمة في مظاهرها ووضعنا تحت عين التلميذ نماذج من جيد الانشاء ، مبنوثة في تضاعيف القصة ، مفرقة في حواشي الكلام ليسهل على التلميذ تناولها من غير أن يشعر بسأم التعلم ؛ فلا يكاد يأتي على القصة حتى يكون قد اجتمع له من فصيح الكلام قدر يعينه على تجويد المحادثة والانشاء

(٢) - وأن تكون وسيلة إلى تهذيب الطفل ؛ لذلك عنيانا بأن يكون موضوع قصصنا غير بعيد من جو التلميذ ، بحيث يسهل عليه تصويره ومتابعتها بخياله ، وبحيث يتبين له أن يعرف الطريق إلى الرجولة الفاضلة من غير أن يلتوى عليه السبيل

(٣) - وأن تكون وسيلة إلى تسليته ؛ ولهذا حاولنا ما استطعنا أن نجعلها جذابة في كل شيء ؛ صغيرة الحجم ، يستطيع الطفل أن يضعها في جيبه ليقرأ فيها متى وأنى شاء ، مشكولة ، ليتمكن التلاميذ قراءتها بغير معاناة ؛ جميلة مصورة ، زاهية اللون ، ندعو الطفل إليها بمنظرها الجميل ، كما جعلناها رخيصة الثمن ، ليكون في طاقة كل تلميذ أن يحصل عليها ، طيبين نفساً بما نبذل من وقت ومال وراحة في سبيل القرض الذي ننشده ؛ فإن أفلحنا في الوصول إليه فذاك حسناً ، وإلا فإنا ماضون في طريقنا دائبون على تكميل كل نقص نراه أو يلفتنا إليه الناصحون

وقد نشر الأساتذة الفضلاء قصتهم الطفولية الأولى وهي « مدمس أ كسفورد » تقع في ٥٤ صحيفة ، مشكولة كلها بالشكل الكامل . وموضوعها جذاب طلي . يصل بنفسه إلى أعماق نفس التلميذ ، ويجمع له بين القراءة والتفحص والتهذيب ويرى بهيمته إلى بعيد ، ويسمو بمواطفة إلى أعلى

وقد ختمت هذه القصة باستخراج سبعة موضوعات إنشائية منها ، مبينة في آخرها ، ليكتب فيها التلميذ الصغير ؛ فكانت القصة بذلك جامعة بين القراءة والكتابة ، محققة لأغراض الأساتذة المعلمين

ونحن كل قصة خمسة ملفات ، وتطلب من إدارتها بطنطا